غرضها هذا، اتخذت النظم المحافظة المبادرة للدعوة الى عقد مؤتمر للقمة لتوضيح المواقع والعلاقات العربية، في ضوء المستجدات التي أتت بها الحرب.

وكما حدث على الجبهة الاخرى، برزت بوادر الاتجاه الجديد لدى المعسكر المحافظ منذ أيام الحرب الاولى. وحين اتضحت ابعاد الهزيمة التي تعرض لها الجيش الاردني في الضفة الغربية، نسب الملك الاردني حسين السبب الاول في الهزيمة الى قوى غيبية، فرأى، كما جاء في خطاب وجهه الى الشعب في الثامن من حزيران (يونيو) ١٩٦٧، في ما جرى، انه «كان قضاء الله الذي لارادّ له»[٢٧]. اما الاسباب الملموسة، فقد عدّ الملك منها تفوق اسرائيل الجوي، ثم راح يذكر مستمعيه، مشيراً الى الاسباب الاخرى، بالجهد السابق للحرب الذي بذله، دون طائل، وهو يحث قادة الدول العربية «على التضامن والتعاضد، من جهة، وعلى الحشد المنسق والتخطيط السليم، من جهة اخرى، لنستطيع ان نخوض [المعركة]، اذا فرضت علينا، حين نريدها نحن، لا حين يريدها العدو، الى آخر الشوط»[٢٨]. وفي هذا السياق، راح الملك يذكّر مستمعيه، أيضاً، بفرحته بمؤتمرات القمة، حين انعقدت، ليظهر مخاطر وقفها، اذ «لم يكد الصف العربي يأتلف حتى عدت عليه العوادي فمزقته شرّ ممزق وعادت المسيرة دأبها الاول، تخاذلاً وتخلفاً وهروباً، ولم يكن لي في ذلك دور ظاهر او خفي»[٢٩]. وحين افتتح وزير خارجية الكويت، آنذاك، الشيخ صباح الاحمد الجابر، مؤتمر وزراء الخارجية العرب في الكويت، الذي انعقد بعد وقف القتال بأيام قليلة، رأى المسؤول الكويتي ان الاوضاع الجديدة «تتطلب منا البدء في صفحة جديدة في العلاقات العربية، أساسها التضامن القائم على الثقة المطلقة والنابع من وحدة المصير والهدف والتضحية اللامحدودة للمصلحة العربية»[٣٠]. وادلى الرئيس التونسي، الحبيب بورقيبة، وهو الذي سبق له ان دخل في خصومة محتدمة مع عدد كبير من الدول العربية بسبب مقترحاته الرامية الى حل القضية الفلسطينية في ضوء قرارات الامم المتحدة[٣١]، بدلوه في هذا الاتجاه، في وقت مبكر، ايضاً. وقد اعلن الرئيس التونسي، الذي بادر للقيام بزيارة الى القاهرة على الرغم من انقطاع العلاقات الدبلوماسية بينها وبين تونس، في السابع من حزيران (يونيو) ١٩٦٧، قناعته بأن «الخلافات التي أدت الى انقسام العرب قد زالت، والعرب يتحدثون الآن من اجل القضية الواحدة»[٣٢]. أما الملك فيصل، الذي كان في جولة خارجية وعاد الى السعودية عشية اندلاع الحرب، فقد حث ليس على التضامن العربي، وحده، بل على التضامن الاسلامي، ايضاً. وفي اول خطاب القاه الملك السعودي، الى الجمهور بعد الحرب، في السادس من حزيران (يونيو) ١٩٦٧، وجه كلمات الشكر والتقدير لمواقف «بعض الدول الاسلامية التي أيدت العرب وناصرتهم في قضيتهم»[٣٣].

أول مؤتمر لوزراء الخارجية العرب

مع اتضاح حجم الهزيمة العربية، ومع انعقاد الدورة الطارئة للجمعية العامة للامم المتحدة لمناقشة الوضع الملتهب في الشرق الاوسط، وفي ظل الدعوة الى التضامن العربي بين الانظمة المختلفة، برزت الحاجة الى تنسيق المواقف العربية في مواجهة الاحداث الطارئة الكبيرة، وخصوصاً تنسيق الموقف في الامم المتحدة. والحقيقة، ان الدعوة الى عقد مؤتمر وزراء الخارجية ظهرت في وقت مبكر، وكان اول من اطلقها هو الرئيس العراقي، عبدالرحمن عارف. فبعد ان انفض مؤتمر وزراء النفط والاقتصاد العرب، الذي استضافته بغداد، والذي أذاع قراراته قبل ساعات قليلة من ابتداء الحرب[٣٥]، اعلن الرئيس عارف ان العراق عازم على تنفيذ توصيات المؤتمر المذكور؛ ودعا الى اجتماع يعقده وزراء الخارجية في القاهرة، فوراً، «لاتخاذ الخطوات الاخرى التي اتفقت عليها كلمة العرب وبرزت صورتها في قرارات مؤتمر البترول»[٣٦]. واذا لم يلتق الوزراء «فوراً»، كما شاء الرئيس